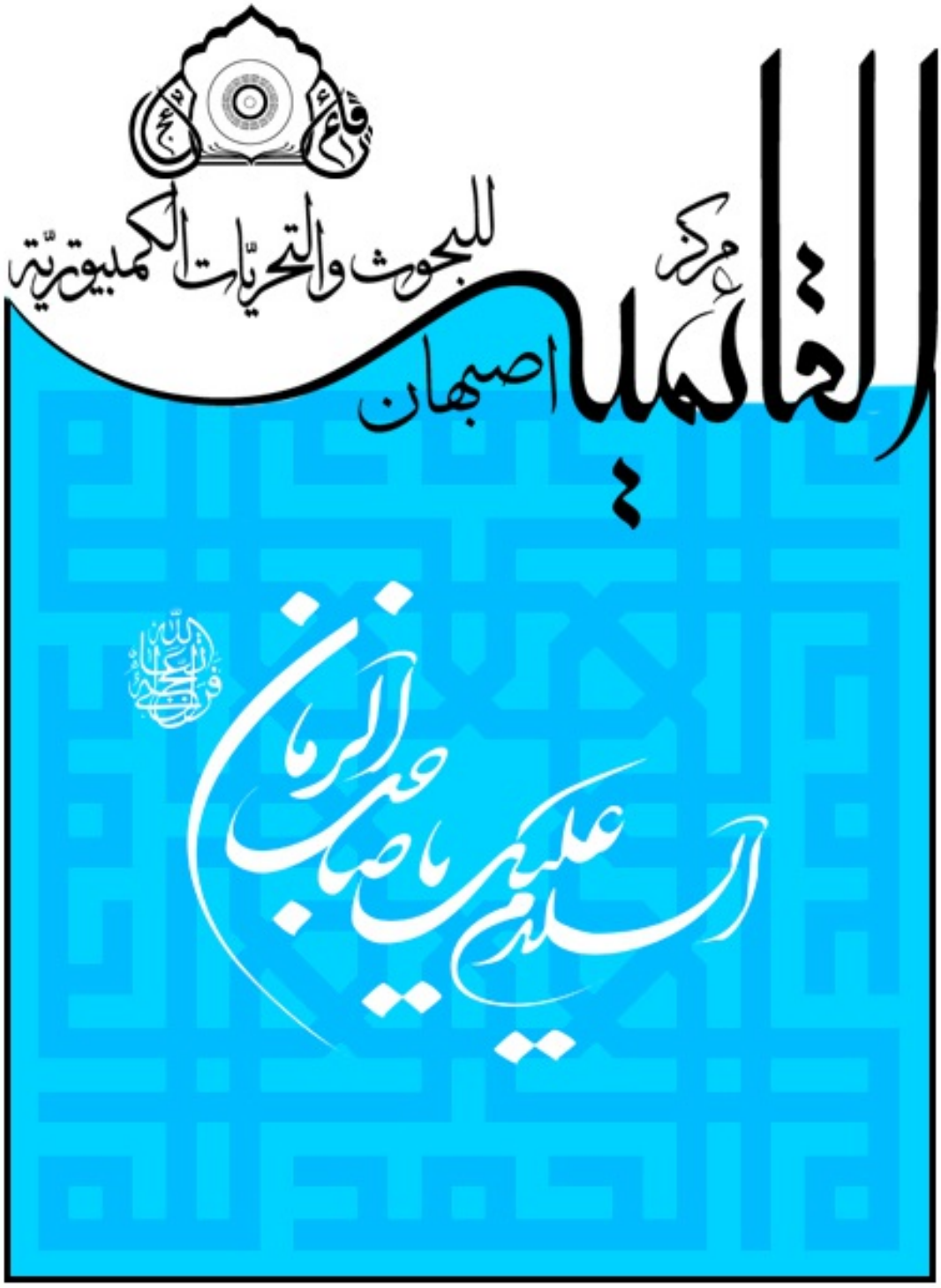

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

اغتنام الفرص

آية الله العظمى

الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي

دام ظله الوارف

بسم الله الرحمن الرحيم

اغتنام الفرص

كاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
اغتنام الفرص ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة الناشر ----- ۷
الزمن وعمر الإنسان ----- ۸
استثمار العمر ----- ۸
الفُرَص وطول الأمل ----- ۹
مع أسامة بن زید ----- ۱۰
اغتنام الفرص دلیل الحزم ----- ۱۱
مع مؤلف مستدرک البحار ----- ۱۲
مع المحدث القمی رحمة الله علیه ----- ۱۲
الکتب بساتین العلماء ----- ۱۳
مع مؤلف اللمعة الدمشقیة ----- ۱۳
الشهید الأول وکیفیة شهادته ----- ۱۴
اعتقال الشیخ الشهید ----- ۱۴
إن کنت عبدی فاصطبر ----- ۱۵
مع مصنّف تبصرة المتعلمین ----- ۱۵
مع أحد المأمومین ----- ۱۶
یوم القیامة وساعات عمر الإنسان ----- ۱۶
من هدی القرآن الحکیم ----- ۱۷
من هدی السنة المطهرة ----- ۱۸
پی نوشتها ----- ۲۰
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۲۹

اغتنام الفرص

اشارة

المؤلف:

المرجع الدينى الراحل

الإمام السيد محمد الحسينى الشيرازى

أعلى الله درجاته

الناشر:

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

كربلاء المقدسة

الطبعة الأولى ۱۴۲۷ه

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التى تمر بالعالم.. والمشكلات الكبيرة التى تعيشها الأمة الإسلامية.. والمعاناة السياسية والاجتماعية التى تقاسيها بمضض.. وفوق ذلك كله، الأزمات الروحية والأخلاقية التى يئنّ من وطأتها العالم أجمع.. والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التى تلازم الإنسان فى كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرةً فى حلّ جميع أزماته ومشاكله فى الحرية والأمن والسلام وفى كل جوانب الحياة.. والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبثّ الوعى الفكرى والسياسى فى أبناء الإسلام كى يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق.. كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بنشر مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التى ألقاها المرجع الدينى الإمام الراحل السيد محمد الحسينى الشيرازى (أعلى الله مقامه) فى ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد قام سماحته رحمة الله عليه بتهذيبها والإضافة عليها، فقمنا بطباعتها مساهمةً منا فى نشر الوعى الإسلامى، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدى والأخلاقى لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد.. وذلك انطلاقاً من الوحى الإلهى القائل:

لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ (). الذى هو أصل عقلائى عام يرشدنا إلى وجوب التفقه فى الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم فى معرفة أحكامه فى مواقفه وشؤونه.. كما هو تطبيق عملى وسلوكى للآية الكريمة:

فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ ().

إن مؤلفات الإمام الشيرازى (أعلى الله مقامه) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها انعكاساً لشمولية الإسلام.. فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة فى شتى علوم الإسلام المختلفة، بدءً من موسوعة (الفقه) التى بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تُعدّ أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية فى العالم الإسلامى، مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التى تتناول مختلف المواضيع والتى تتجاوز بمجموعها ال (۱۳۰۰) كتاب وكراس.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن الكريم والسنة المطهرة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية المستبصرة بمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر. رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة فى كتاباته لذوى الاختصاص ك(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة سهلة يفهمها الجميع فى كتاباته الجماهيرية، مدعومة بشواهد من واقع الحياة.

نرجو من المولى العلى القدير أن يتقبل منا ذلك، إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

الزمن وعمر الإنسان

قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: إن الفرص تمر مرّ السحاب، فانتهزوها إذا أمكنت فى أبواب الخير، وإلّا عادت ندماً ().

إن الإنسان فى هذه الدنيا مرهون بساعات عمره من جهة، ومرهون بالزمن المحيط به من جهة أخرى، فلكل منهما قيمة لاتقدر بشىء؛ لأن الإنسان إنما يقيّم بعمله.

فالله عزوجل يحاسب الإنسان من منظار العمل، كما أن المجتمع يقّدر الإنسان ويقيمّه من خلال عمله أيضاً. إذاً: فالعمل هو الجهة المهمة فى الإنسان، وعلى أساسها يكون للإنسان الاعتبار، ولكن هذا العمل مرهون بأمرين: هما: العمر، والزمن.

ولا يخفى أن العمر يتكون من مجموعة ساعات متلاحقة، فإذا استطاع الإنسان أن يستثمر عمره هذا وساعاته تلك بعمل الخير، فإنه يكون قد ضمن مصيراً سعيداً لنفسه، يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: إن عمرك عدد أنفاسك وعليها رقيب تُحصيها ().

فلا يحسب المرء أن لحظات عمره إنما تذهب اعتباطاً وبدون حساب، بل إنها تُسجل عليه، ويسجل كل ما يعمل فيها من عمل، خير أو شر، فهى محسوبة عليه وهو محاسب عليها بالنهاية، ولذا ينبغى له اغتنامها لحظة لحظة وجزءً جزءً، ولا يحسب أن عمره سيطول، فيؤجل عمله إلى الغد وبعد الغد، فإن: العمر تفنيه اللحظات ().

إن تقدم العمر بالإنسان عبارة عن قرب نهاية وجوده على هذه البسيطة، وخاتمة عمره فى هذه الدنيا، والدنيا كما فى الحديث الشريف (مزرعة الآخرة)، فلا بدّ للعاقل من استغلالها للآخرة، وعليه: فالساعات التى يضيّعها الإنسان هنا وهناك، بلا استثمار ولا استغلال، فإنه إنما يضيع بها جزءً من وجوده، ويخسر عبرها مقداراً من أيام عمره.

يقول الإمام أمير المؤمنين (عليه أفضل الصلاة والسلام): الساعات تنهب الأعمار (). وقال عليه السلام فى خطبة له: أيها الناس، إنه من مشى على وجه الأرض فإنه يصير إلى بطنها، والليل والنهار يتنازعان فى هدم الأعمار ().

وقال عليه السلام أيضاً: واعلموا، أن الأمل يسهى العقل وينسى الذكر، فأكذبوا الأمل، فإنه غرور وصاحبه مغرور ().

وقال عليه السلام: فالله الله معشر العباد، وأنتم سالمون، فى الصحة قبل السقم، وفى الفسحة قبل الضيق، فاسعوا فى فكاك رقابكم من قبل أن تغلق رهائنها ().

وقال عليه السلام: إنكم إن رغبتم فى الدنيا أفنيتم أعماركم فى ما لاتبقون له، ولا يبقى لكم ().

وقال عليه السلام: إن أوقاتك أجزاء عمرك، فلا تنفد لك وقتا إلا فيما ينجيك ().

استثمار العمر

لكى يحافظ الإنسان على فرصة عمره يلزم عليه أن يستثمر ساعات العمر، ولحظات الزمن بالعمل الصالح؛ إذ بواسطته سوف يطول عمر

الإنسان؛ لأن بركة العمر فى حسن العمل () أو كما جاءت الأخبار متظافرة، فى أن الصدقة وصلة الرحم تزيدان فى العمر. فعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: صلة الأرحام تثمر الأموال وتنسىء فى الآجال ().

وقال عليه السلام: بالصدقة تفسح الآجال ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: صلة الأرحام تزكى الأعمال وتنمى الأموال، وتدفع البلوى، وتيسر الحساب، وتنسئ فى الأجل ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال، ومن يعيش بالإحسان أكثر ممن يعيش بالأعمار ().

وقال الإمام الرضا عليه السلام: يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقى من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة، ويفعل الله ما يشاء ().

ولا يخفى أن الصدقة وصلة الرحم، كلاهما من العمل الصالح والبِرّ والخير الذى دعت الشريعة إليها وشجعت عليها.

ومن جهة ثانية: فإن الإنسان عندما يؤدى العمل الصالح ويأتى بفعل الخير، فإنه يشعر بالراحة النفسية؛ لأنه يرى أن فعله هذا صدر فى محله، وأنه قد استفاد من الزمن استفادة تامة، وأنه سوف لا يتحسر يوم القيامة على هذه اللحظات والساعات.. على العكس من الذى ضيع ساعات عمره فى اللهو واللعب، فإنه يندم على كل لحظة لم يستثمرها فى فعل الخير، ويتعقب ذلك الندم حسرة نفسية وكآبة روحية.

ومن جهة ثالثة: فإن الذى يقدّر الزمن ويعمد إلى صالح الأعمال، إنما يزيد لروحه ومعنويته معنوية وكمالاً مضاعفاً، ومضافاً إلى طول عمره عندما يأتيه الموت تراه فرحاً مستبشراً؛ لأنه يشعر أنه غير مقصر فى أمره، فلا يندم ولا يتحسر كما يتحسر من ضيع عمره، فبهذا الاهتمام والاغتنام وبفضل الله تعالى يضمن نجاته من أليم العذاب.

بعكس الذى لا يعرف قدر الزمن وثمن الساعات، فتمر عليه السنين والأعوام وهو فى غفلة من أمره، فتراه يراوح فى مكانه دون أن يتقدم، ودون أن يضفى على نفسه كمالاً، فهذا مضافاً إلى تأخره وتقهقره فى حياته، واضطرابه وخوفه عند موته، يحصد يوم القيامة حسرة وندامة، نتيجة جهله بالزمن وتغافله عن قيمة العمر والحياة.

وعليه: فالزمن مجموعة ساعات تتخللها فرص ثمينة للإنسان، فالذكى من اغتنمها وعمل فيها فربحها، والشقى من غفل عنها ولم يعمل فيها فخسرها.. فإنها لن تعود أبداً.

الفُرَص وطول الأمل

الفُرَص هى عبارة عن أوقات زمانية رائعة، لما تحمل فى طيّاتها من خير للإنسان، ولكن على الإنسان أولاً: أن يدرك أن هذه اللحظات هى الفرصة التى لا تعود.

ويعرف ثانياً: كيف يستغلّها ويستفيد منها فائدة عقلائية، فالبعض من الناس عندما تتهيأ له الأسباب الجيدة، أو مقدمات النجاح، تراه يعرض عن استثمارها، بل أحياناً تأتى الفرصة جاهزة فيأتيه الخير كله، وما يبقى عليه إلا أن يمد يده نحوه ليأخذه، ومع ذلك يتوانى ويفرّط ويترك الأمر، استجابة لطول الأمل، واتباعاً للهوى، واتكالاً على أن فى العمر فسحة، وفى الأجل مدة!، وأن عمره طويل!، واعتقاداً بأنه إذا ذهبت هذه الفرصة فسوف تأتى فرصة أخرى بدلها، وهكذا يدع الفرص تمرّ من بين يديه مر السحاب، وهو ينظر إليها غير معتنٍ بها ولا مغتنم لها؛ والسبب فى هذا التغافل هو انعدام الهدف فى الحياة، ونسيان عالم الآخرة، والركون إلى الدنيا، والتعلق بها والانهماك فيها، ولكنه بعد مرور الزمن سوف يتحسر على خسران تلك الفرص، ويندم على إضاعة العمر وإتلاف الوقت، دون أن يستغله فى خيره وكماله..

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: قصّر الأمل، فإن العمر قصير، وافعل الخير فإن يسيره كثير ().

وقال عليه السلام أيضاً: الفرص خلس، الفوت غصص ().

فعلى الإنسان العاقل والذكى أن يستغل أوقاته بشكل تام وصحيح، وأن يستقبل الفرص ويتقدم هو نحوها، لا أن ينتظر قدومها هى نحوه..

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: رحم الله امرأ اغتنم المهل وبادر العمل.. ().

أما الإتكال على طول الأمل، ومجّرد الأمانى، والاغترار بالوساوس الشيطانية، والأفكار الواهية، وإقناع المرء نفسه بأنه طويل العمر، وأن عمل اليوم سوف يقوم به غداً، وما إلى ذلك، فهذا كله عبارة عن الإسراف والتبذير للعمر الغالى، والتسويف والتضييع للوقت الثمين، وهى ليست من علامات الإنسان الناجح، بل وليست من علامات الإنسان العاقل والمؤمن أيضاً.

يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: شيمة الأتقياء اغتنام المهلة والتزود للرحلة ().

ولا يخفى أن الفرص التى تتهيأ اليوم لعلها بل غالباً لا تتهيأ غداً، ولن تتوفّر أبداً، فيظل الإنسان يتجرع غصص الندم والحسرة. يقول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: من وجد مورداً عذباً يرتوى منه فلم يغتنمه، يوشك أن يظمأ ويطلبه فلا يجده ().

ثم إن هناك أخباراً كثيرة تذم طول الأمل، وتعتبره من لوازم حب الدنيا المهلك للإنسان، وإنه أحد أسبابه. فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا أبا ذر، إياك والتسويف بأملك، فإنك بيومك، ولست بما بعده، فإن يكن غده لك تكن فى الغد كما كنت فى اليوم، وإن لم يكن غده لك لم تندم على ما فرطت فى اليوم. يا أبا ذر، لو نظرت إلى الأجل ومسيره لأبغضت الأمل وغروره، يا أبا ذر، إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أيها الناس، إن أخوف ما أخاف عليكم اثنان: اتباع الهوى، وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسى الآخرة ().

وقال عليه السلام أيضاً: من أطال الأمل أساء العمل ().

وقال عليه السلام أيضاً: إياك وطول الأمل، فكم من مغرور افتتن بطول أمله، وأفسد عمله، وقطع أجله، فلا أمله أدرك، ولا ما فاته استدرك ().

ثم إن الجهل هو السبب الآخر لطول الأمل، ويمكن معالجته ودفعه بالعلم والفكر الصافى، كما ويمكن معالجة ودفع الأول، أى: حب الدنيا، بالتوجه إلى الله عز وجل.

وبالجملة: فاللازم على الإنسان أن يقصر أمله فى هذه الحياة، وأن يرى الآخرة على مقربة منه، وأنه صائر عن قريب إليها، ومنقطع عن تدارك ما فاته فيها.

مع أسامة بن زيد

ورد فى التاريخ أن أسامة بن زيد() اشترى وليدة بمائة دينار إلى شهر، فسمع رسول الله صلى الله عليه و اله، فقال: «ألا تعجبون من أسامة المشترى إلى شهر؛ إن أسامة لطويل الأمل، والذى نفسى بيده، ما طرفت عيناى إلا ظننت أن شفرىّ لا يلتقيان حتى يقبض الله روحى، ولا رفعت طرفى وظننت أنى خافضه حتى أقبض،

ولا لقمت لقمة إلا ظننت أنى لا أسيغها لحصرتها من الموت، ثم قال: يا بنى آدم، إن كنتم تعقلون، فعدّوا أنفسكم من الموتى، والذى نفسى بيده، إِنَّ ما تُوعَدُونَ لآتٍ وَما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ () ().

وكان رسول الله صلى الله عليه و اله يقول فى دعائه: اللهم، إنى أعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة، ومن حياة تمنع خير الممات،

وأعوذ بک من أمل یمنع خیر العمل ().

وقال الأصمعی(): حدثنی من أثق به قال: غزونا البحر سنة، فمالت بنا السفینة إلی جزیرة، فإذا قصر شاهق، وللقصر بابان وإلی جنبه قبر، وبین القبر والقصر فسیل() لم أر فسیلاً أحسن منه، وعلی القبر مکتوب:

یؤمّل دنیا لتبقی له

فمات المؤمل قبل الأمل

وبات یروی أصول الفسیل

فعاش الفسیل ومات الرجل

وعلی وجه القصر مکتوب:

وفتی کأن جبینه بدر الدجی

قامت علیه نوائح وروامس()

غرس الفسیل مؤملاً لبقائه

فبقی الفسیل ومات عنه الغارس()

اغتنام الفرص دلیل الحزم

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: یا أبا ذر، اغتنم خمساً قبل خمس: شبابک قبل هرمک، وصحتک قبل سقمک، وغناک قبل فقرک، وفراغک قبل شغلک، وحیاتک قبل موتک ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: اغتنم المهل، وبادر الأجل، و تزود من العمل ().

وقال الغلابی: سألت الإمام الهادی علیه السلام عن الحزم؟ فقال علیه السلام: هو أن تنهز فرصتک، وتعاجل ما أمکنک ().

لما کان طول الأمل أحد الدواعی الرئیسیة لتفویت الفرص، کان التفریط هو السبب الثانی لذلک. ولکن تارة یکون التفریط فرعاً عن طول الأمل، أی: بسبب طول الأمل ینتج التفریط، وتارة أخری ینتج بسبب الجهل، فالجاهل قدر الفرصة تمر الفرص من بین یدیه وهو غیر ملتفت إلیها أبداً.

وعکس التفریط فی الأمر هو الحزم فی الأمور، وعدم ترکها للظروف الإستثنائیة، لأن ترک الأمر یؤدی إلی هدم حزم الإنسان وانهیاره فی داخله، یقول الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام: ضادوا التفریط بالحزم ().

وحیث إن التفریط موجب لتفویت الفرصة وخسرانها، نری أهل البیت علیهم السلام یؤکدّون علی الحزم والجزم فی الأمور، وینهون عن التهاون والتفریط فی الأعمال، ویحثّون علی قصر الأمل وعدم التعویل علی الأمانی، لکی یکون الإنسان غانماً فی حیاته..

فهذا الإمام الحسن علیه السلام وهو فی آخر لحظاته، وکان یقذف کبده الشریف قطعة قطعة!، کان فی تلک اللحظات یَعِظْ (جنادة)، فقد روی عن جنادة بن أبی أمیة() قال:

دخلت علی الحسن بن علی بن أبی طالب علیه السلام فی مرضه الذی توفی فیه، وبین یدیه طست یقذف علیه الدم، ویخرج کبده قطعة قطعة من السم الذی أسقاه معاویة، فقلت: یا مولای،

ما لک لا تعالج نفسک؟

فقال علیه السلام: یا عبد الله، بماذا أعالج الموت؟!.

قلت: إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَیْهِ رَاجِعونَ ().

ثم التفت علیه السلام إلیّ فقال: والله، لقد عهد إلینا رسول الله صلی الله علیه و اله أن هذا الأمر یملکه اثنا عشر إماما من ولد علی

وفاطمة، ما منا إلا مسموم أو مقتول.

ثم رفعت الطست، وبكى صلوات الله عليه وآله، قال: فقلت له: عظنى يا ابن رسول الله.

قال: نعم، استعد لسفرك، وحصل زادك قبل حلول أجلك. واعلم، أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك. ولا تحمل همّ يومك الذى لم يأت على يومك الذى أنت فيه. واعلم، أنك لا تكسب من المال شيئا فوق قوتك إلا كنت فيه خازنا لغيرك. واعلم، أن فى حلالها حساب، وفى حرامها عقاب، وفى الشبهات عتاب. فأنزل الدنيا بمنزلة الميتة خذ منها ما يكفيك، فإن كان ذلك حلالا كنت قد زهدت فيها، وإن كان حراما لم يكن فيه وزر، فأخذت كما أخذت من الميتة، وإن كان العتاب فإن العتاب يسير. وأعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا، وأعمل لآخرتك كأنك تموت غدا. وإذا أردت عزا بلا عشيرة، وهيبة بلا سلطان، فاخرج من ذل معصية الله إلى عز طاعة الله عز وجل..الحديث ().

وهكذا كان الإمام الحسن عليه السلام فإنه قد اقتدى بجدّه رسول الله صلى الله عليه و اله، حيث إن الرسول الكريم صلى الله عليه و اله وهو فى آخر لحظة من لحظات حياته الشريفة يحاول أن يستغل تلك الثوانى ويستخدمها من أجل نفع الأمة، قائلاً: أئتونى بدواة وكتف، اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً () فكان صلى الله عليه و اله حريصاً على سعادة الأمة بعده، وحريصاً على بقاء السير الواعى فيها، لكيلا تنقلب على عقبها..

فالرسول الكريم صلى الله عليه و اله وأهل بيته المعصومون عليهم السلام كانوا قد وظفوا كل أعمارهم حتى آخر لحظات حياتهم من أجل تقديم الهداية والسعادة للبشرية.

مع مؤلف مستدرک البحار

كنت وقبل خمسين عاماً تقريباً برفقة والدى المرحوم السيد ميرزا مهدى الشيرازى رحمة الله عليه() فى زيارة للمرحوم السيد حسين القمى رحمة الله عليه () فى سامراء، وكان الجوّ حاراً للغاية، فلما فرغ السيد القمى رحمة الله عليه من صلاة العشائين وتناول قليلاً من الطعام، ذهب مع أصحابه العلماء إلى منطقة الشطيّة () وقضى ليلته هناك، وكان من جملة أصحابه الذين رافقوه: المرحوم الميرزا محمد الطهرانى() ذلك العالم الفقيه، المتقى الخدوم، الذى كان لايعرف الكلل والملل، وكان منشدّاً ومنكباً على تأليف كتابه: مستدرک البحار. وكان طوال تلك الليلة لا يفتر من الكتابة، وقضى أكثرها بالتأليف والتحقيق، وكان لا تصدّه الموانع، ولاتعيقه المشاكل والصعوبات، وكان يستضىء للكتابة بمصباح ذى بطّارية، حيث كان يأخذ المصباح بيد ويكتب باليد الأخرى، فاستغل وقت الراحة هذا بالتأليف والكتابة والبحث، فأفاد واستفاد رحمة الله عليه.

مع المحدث القمى رحمة الله عليه

ومما يذكر فى هذا المجال أيضاً: إن إحدى الشخصيات المعروفة فى النجف الأشرف، سافر ذات مرة إلى لبنان برفقة جماعة لأجل الاستجمام، فعمد إلى الشيخ عباس القمى رحمة الله عليه() مؤلف كتاب

مفاتيح الجنان وأخذه معه.

يقول ذلك الشخص: فلما وصلنا إلى لبنان واستقر بنا المقام، انكب الشيخ عباس القمى رحمة الله عليهعلى التأليف والكتابة ولزم غرفته، ولم يخرج منها إلا للأمور الضرورية اللازمة، وكلما أصررنا عليه حتى نأخذه معنا للمنتزهات البهيجة والمصايف الجميلة، لكى يرفه عن نفسه ويبتهج بمناظرها ومباهجها، وطراوة أشجارها وصفاء هوائها، لكنه لم يقبل ولم يستجب لنا، بل اغتنم الفرصة بجزم وحزم، وبقى مشتغلاً بالتأليف والتصنيف، وألفّ فى ذلك المكان عدة مؤلفات، فللّه درّه وعليه أجره رحمة الله عليه.

الكتب بساتين العلماء

وكان والـدنا السـيد الميرزا مهدى رحمة الله عليه من هذا الركب، فقد كان يؤثر البقاء فى كربلاء المقدسة، ولم يكن يخرج منها للتّنزه والاسـتجمام فى بساتينهـا ومزارعهـا، بين أشـجارها وسـنابلها، وأنهارهـا وعيونها، علماً بأن كربلاء المقدسـة كانت تمتاز بكثرة بساتينها الوارفة ومياهها الغزيرة، وأشجارها ونخيلها، وكانت البساتين قريبة على كربلاء، هذا على الرغم من أن كثيراً من أصحابه ومقلديه كانوا يطلبون منه ذلـك، ويصـرّون عليه فى الخروج إليهم، لكنه رحمـة الله عليه لم يخرج ولا مرّة، وذلك ليغتنم فرصـة العمر ولايفوّت على نفسه لحظـة من لحظاته قـدر الإمكان، فإنه لو فات شـىء منها لم يمكن استردادها ولا تـداركها، لـذلك كانوا كلما أشاروا عليه بالتّنزه وقالوا بأن النزهة ضـرورية لمثل سـماحتكم وهكذا الاستراحة والترفيه، كان يذكر الحديث الوارد عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: الكتب بساتين العلماء ().

قال رسول الله صـلى الله عليه و اله: أدلكم على الخلفاء من أمتى، ومن أصـحابى، ومن الأنبياء قبلى؛ هم: حملة القرآن والأحاديث عنى وعنهم فى الله ولله عزوجل، ومن خرج يوماً فى طلب العلم فله أجر سبعين نبياً ().

نماذج أخرى

هـذا ولا يخفى: أن التنزه مع رعايـة الشـروط الشـرعية شـىء جائز، وربما كان ممـدوحا وجميلا، فهناك روايات تـدعو إليه وتمـدحه، وليس قصـدنا هنـا ذم التنزه والتحامل عليه، وإنما نريـد أن نقول: إن بعض الناس حريصون على وقتهم، شـحيحون على عمرهم، بحيث يعتبرون التنزّه مضـيعة للوقت، والاسـتجمام متلفـة للعمر؛ ولـذلك تراهم دائماً يرّجحون الأعمال والانجازات التى كانت تحت أيـديهم على الاسـتجمام والتنزه ويقـدّمون للمجتمع منجزات كـبيرة ومعطيـات عظيمـة.. وعلى الإنسـان المـؤمن أن يتعلـم منهـم ومن قـدوتهم وأسوتهم الرسول الكريم صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ذلك.

فقد روى عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: استقبلت

أبـا عبـد الله الإمـام الصـادق عليه السـلام فى بعض طرق المدينـة فى يوم صـائفٍ شديـد الحر، فقلت: جعلت فـداك، حالـك عنـد الله عزوجل وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه و اله، وأنت تجهد لنفسكٍ فى مثل هذا اليوم؟!

فقال: يا عبد الأعلى، خرجت فى طلب الرزق لأستغنى عن مثلك ().

وعن الإمام أبى جعفر الباقر عليه السـلام قال: لقى رجل أمير المؤمنين عليه السـلام وتحته وسق من نوى، فقال له: ما هـذا يا أبا الحسـن تحتك؟ فقال: مائة ألف عذقٍ، إن شاء الله، قال: فغرسه، فلم يغادر منه نواة واحدة ().

وفى رواية أخرى عن الإمام أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال:

إن أمير المؤمنين عليه السـلام كان يخرج ومعه أحمال النوى، فيقال له: يا أبا الحسن، ما هـذا معك؟ فيقول: نخلٌ، إن شاء الله، فيغرسـه فلم يغادر منه واحدة ().

وعن أبى عمروٍ الشـيبانى قـال: رأيت أبـا عبـد الله عليه السـلام وبيـده مسـحاة وعليه إزار غليـظ يعمل فى حائط له، والعرق يتصاب عن ظهره، فقلت: جعلت فداك، أعطنى أكفك؟ فقال لى: إنى أحب أن يتأذى الرجل بحر الشمس فى طلب المعيشة ().

نعم، هكذا كانوا (صلوات الله عليهم أجمعين)، وكذلك يلزم أن يكون شيعتهم.

مع مؤلف اللمعة الدمشقية

يُذكر أن الشهيد الأول رحمة الله عليه () استطاع أن يكتب كتابه:

اللمعة الدمشـقية فى مدة لا تتجاوز السـبعة أيام، ولم يحضره من المراجع الفقهية غير كتاب: المختصر النافع للمحقق الحلى()، علما بأن

الشهيد رحمة الله عليه كان لا يخلو بيته من أبناء العامة، ورجال السياسة الذين كانوا يضيّقون عليه، ولكنه عندما بدأ بكتابة اللمعة الدمشقية لم يدخل بيته ولم يمر به أحد منهم لمدة سبعة أيام!

وما زال هذا الكتاب المبارك يستفيد منه عشرات الآلاف من طلاب العلوم الدينية، والذين بدورهم ينشرونه على الملايين من البشر، عن طريق المنبر، والمحراب، والوكلاء، وكذلك المجتهدون مباشرة.

الشهيد الأول وكيفية شهادته

ولبيان همة هذا العالم الكبير الشهيد الأول وشدة معاناته، لابأس بذكر قصة استشهاده، فقد ذكر أن شخصاً يدعى محمد اليالوشي أسس فى جبل عامل حزباً منحرفاً، استطاع أن يغوى به بعض عوام الناس ويخدعهم، ويثير بينهم النعرات الطائفية وفتنة داخلية، راح ضحيتها الكثير من الناس، ذلك بسبب حدوث الاضطرابات والمشاحنات فى بعض بلاد الشام.

غير أن الشهيد الأول رحمة الله عليه تصدى له، وأقنع الحكومة المركزية آنذاك بضرورة مواجهته وإخماده، فتحركت قطعات من الجيش لقمع الفتنة واستئصالها، فقتل محمد اليالوشي وبعض جماعته وأسر آخرون، واندحرت فلوله، لكن البعض استطاع الفرار إلى مناطق أخرى.

وكان من نتيجة ذلك أن جمع (قرن الشيطان) فلول تلك الحركة الضالة تحت قيادة (تقى الدين الجبلى) فى الجنوب اللبنانى، ثم توسعت الحركة فى عهد (يوسف بن يحيى) الذى خلَّف (الجبلى) فى قيادة الحركة، وقد تمكن بعض أفراده من الاندساس فى القوة القضائية فى مدينتى بيروت وحلب، وكان شغلهم الشاغل الانتقام من الشهيد الأول (رضوان الله تعالى عليه).

وهكذا استغلوا نفوذهم فى القوة القضائية، وتقربوا من حاكم دمشق (بيدمر) وهو صاحب السلطة المطلقة آنذاك، ودبّجوا التقارير، وحاكوا المؤامرات للكيد بالشهيد الأول رحمة الله عليه.

وآخر تلك المؤامرات، كان افتعال رسالة مزورة تطفح بالارتداد ومخالفة الشرع الإسلامى، دبّجها يوسف بن يحيى المذكور ونسبها إلى الشهيد، وأشهد عليها من جماعته سبعين رجلاً، وادّعوا أن الشهيد رحمة الله عليه قد ارتد عن دين الإسلام!.

ورفعوا المذكرة إلى قاضى صيدا، وهو أحد أعضاء حركتهم، ثم رفعها هو بدوره إلى القاضى عبّاد بن جماعة الشافعى، قاضى قضاة الشام فى دمشق، وهو المنصب الثانى فى البلاد، ولم يكن حقد هذا الأخير وحسده للشهيد بأقل من سابقيه، وطالما كان يتحيّن للشهيد فرصة كهذه ليزيحه من طريقه، خصوصاً وإن الشهيد كان قد سلب الأنظار عن ابن جماعة وأشباهه، وذلك لما اشتهر به من علم وتواضع، بحيث كان قاضياً محبوباً من جميع الأطراف والمذاهب، يقضى لكلّ على مذهبه، ويسعى دائماً من أجل لمّ الشمل ووحدة الصف.. ففف

اعتقال الشيخ الشهيد

عند ذلك أصدر (ابن جماعة) أمراً باعتقال الشهيد رحمة الله عليه، وشكل محكمة صورية تحت إشراف برهان الدين المالكى، للنظر فى تهمة الارتداد، واجتمع الملك بيدمر والأمراء والقضاة والشيوخ، وأُحضر الشهيد العاملى، وقرؤوا عليه المحضر. فأنكر الشهيد جميع التهم والافتراءات التى وجهت ضده.

فقيل له: قد ثبت ذلك عليك شرعاً، وإنّ القاضى قد حكم بارتدادك.

فرد الشهيد قائلاً: الحكم الغيابى الذى صدر بحقى باطل استناداً إلى قاعدة: إن الغائب على حجته، فإن أتى بما يناقض الحكم جاز نقضه، وإلا فلا، وها أنا أبطل شهادات من شهد بالجرح ولى على كل واحد حجة بينة وهو كلام معقول، إلا أن ذلك لم يسمع منه.

فقال القاضى برهان الدين، الذى يحكم وفق المذهب المالكى: إن الشهود قد أدلوا بشهاداتهم، وردّك للتهمة لا ينفى الحكم.

قال الشهيد: إننى على استعداد ان أبطل شهادات الشهود، بعد أن أثبت جرحهم.

قال القاضى: إن حكم القاضى غير قابل للفسخ.

فلمّا علم الشهيد إصرار القاضى على الباطل، توجه إلى القاضى عباد بن جماعة بالقول: أتزعم أنك إمام لمذهب الشافعى، فاقض لى حسب موازين مذهبك.

لكن ابن جماعة الشافعى قطع مقولة الشهيد وقال: إن المرتد حسب المذهب الشافعى يسجن سنة واحدة، ويفرج عنه إذا تاب، وإنك قد أنهيت مدة السجن، وما عليك إلا أن تستغفر ربك، وتتوب لكى يطلق سراحك.

لكن مكرهم وحيلتهم لم تكن لتنطلى على رجل مثل الشهيد؛ ذلك لأنه لو نفذ طلبهم لاحتجوا بذلك لقتله؛ بذريعة أنه اعترف بالارتداد، فضلاً عن سقوطه اجتماعياً أمام الرأى العام، الذى سرعان ما تنطلى عليه أحابيل الإعلام ودعايته، ثم كيف يتوب من ذنب هو لم يرتكبه؟!

عندئذ توجّه ابن جماعة الشافعى إلى برهان الدين، وأوعز له بالقضاء على ضوء المذهب المالكى، فأصدر القاضى حكم الإعدام بحقه.

إن كنت عبدى فاصطبر

بعد ذلك اقتيد الشهيد الأول رحمة الله عليه إلى قلعة دمشق، وفى وسط الطريق، كتب الشهيد على رقعةٍ كانت عنده: ربّ إنى مغلوب فانتصر () ثم وضعها على الأرض، وما هى إلاّ خطوات، وإذا بريح ترفع الرقعة وتلقى بها أمام الشهيد، وقد كتب على طرفها الآخر بخط غيبىّ: إن كنت عبدى فاصطبر.

هناك أيقن الشهيد أن التقدير الإلهى هو أن يقتل فى سبيل الله عزوجل. كما ورد بالنسبة إلى سيد الشهداء الإمام أبى عبد الله الحسين عليه السلام: شاء الله أن يراك قتيلاً ().

وعند الفجر قطعوا رأس الشهيد رحمة الله عليه وصلبوه، ثم نادوا فى الناس، أن يرموا جثمانه الشريف بالحجارة. وعصر ذلك اليوم المشؤوم أضرموا فى جسده الطاهر النار، ثم جمعوا رماده وذرّوه فى الهواء.

نعم، لقد قتل الشهيد وأحرق وذرّ فى الهواء، ولكن إرادة السماء شاءت أن يبقى اسم الشهيد خالداً، رغم مكر الآثمين وكيد الحاقدين. وصار قبر الشهيد فى قلب كل مؤمن، وآراؤه وعلومه فى قلب كل عالم، وقد انتقم الله سبحانه من كل من اشترك فى بهذه الجريمة البشعة بأنواع العذاب حتى أبادهم عن آخرهم، ولعذاب الآخرة أشد().

مع مصنّف تبصرة المتعلمين

ينقل عن العلامة الحلى رحمة الله عليه() الذى كان يقطن الحّلة الفيحاء، وكانت يوم ذاك مركزاً علمياً وحوزوياً كبيراً،أنه دعى ذات مرة لحضور مجلس عقد قران فى قضاء المسيب فى العراق، واستغرق سفره أسبوعاً كاملاً، وحينما رجع العلامة لم يحضر ولده فخر المحققين() صلاته وكان فخر المحققين من العبّاد والزهاد وعندما سُئل عن سبب عدم حضوره لاۀ جماعة والده، قال: كيف ترك والدى أعماله وذهب لإجراء عقد قران، لمدة أسبوع كامل؟! فلما سمع العلامة الحلى رحمة الله عليه مقالته أخرج كتابه تبصرة المتعلمين () وقال: إننى قد اغتنمت الوقت هناك، وألفت هذا الكتاب فى سبعة أيام فقط، وكانت مصادر العلامة لتأليف كتابه هذا هى ذاكرته لا غير، فقد كان يتمتع بإحاطة كاملة بالفقه.

إذن، على الإنسان المؤمن أن يستفيد من الوقت، حتى ذلك الذى يخصصه للنزهة والاستجام، فإنه ينبغى له أن لا يضيّعه هدراً، بل عليه استغلاله فى تدارك ما مضى، أو تهيئة مقدمات المستقبل. ومستقبل المؤمن عمله الذى يدّخره للآخرة، لذا عليه أن يملأ أوقات

فراغه، بكل أمر مفيد ولو بالذكر، لأن الله يسمع ما يتكلم به عبده، وأنه يبصر ويرى، وهو عليم بذات الصدور.

مع أحد المأمومين

دعانى ذات مرة أحد المقلدين وكان من المواظبين على الاقتداء بنا والصلاة معنا. وطلب منى أن أستجيب لدعوته، فقلت له: إنى أعتذر من قبول هكذا دعوات؛ وذلك لما فيها من الوقوع فى محاذير أتجنبها، إلا أنه أصر على كثيراً، فقلت له: إذاً بشرط أن لا تكلف نفسك، وكان معى أحد السادة الفضلاء رحمة الله عليه وعندما ذهبنا إلى بيته، وجدناه قد وفى بوعده جزاه الله خيرا.

وعندما جلسنا واستقر بنا المقام، رأيت من المناسب أن أغتنم هذا الوقت لأطرح على الحاج موضوعاً لربما تكون من ورائه نتائج نافعة.

فقلت له: عندى موضوع أودّ أن أكلمك فيه.

فقال: تفضل.

قلت له: إن بعض المدارس الدينية فى مدينة مشهد المقدسة تعرضت للهدم ونالها التخريب، فقلّ عددها هناك، فما رأيك لو كنت قادراً أن تبنى مدرسة علمية هناك بإسم الإمام الرضا عليه السلام؟

فقال: وأنت تشجّع على هذا المشروع؟

قلت له: نعم، فقال: وهل يمكن حساب كلفة البناء من الحقوق الشرعية؟

قلت له: نعم، فإن الإمام الرضا عليه السلام قال: الخمس عوننا على ديننا ().

فقال الحاج: لا مانع لدى من ذلك، ثم قال: وكم تبلغ تكاليف هذا المشروع؟

قلت له: سأتصل بأحد أصدقائنا فى طهران، وأخبرك بالموضوع، وبالفعل أخيراً تم بناء مدرسة الإمام الرضا عليه السلام فى مدينة مشهد المقدسة، وكان سبب بنائها هو ذلك الحديث الذى لم يستمر أكثر من عشر دقائق!.

يوم القيامة وساعات عمر الإنسان

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن جسده فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله مما اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبنا أهل البيت ().

وجاء فى بعض الروايات: أن فى يوم القيامة يؤتى بساعات عمر الإنسان، كل ساعة على هيئة صندوق، ثم يفتحون تلك الصناديق واحداً واحداً، فإن كانت ساعات خير، خرج منها نور يضىء المحشر، فيسرّ به صاحبه. ولو كان الانسان والعياذ بالله قد ارتكب عملاً قبيحاً، خرجت من الصندوق رائحة كريهة، أو الأفاعى والعقارب، أما تلك الساعات التى لم يعمل فيها الإنسان لا شراً ولا خيراً، فإن الصندوق لتلك الساعة يأتى خالياً فيتحسّر عليها. أما ساعات النوم فإن كان نام الليل على وضوء، فإن جميع صناديق ساعات ليله تكون صناديق نور، أما لو نام الإنسان ليلة وباتت معه نية سوء، فستكون صناديق تلك الساعات، مملوءة بما يعبّر عن السوء.

قال الشيخ ابراهيم الكفعمى رحمة الله عليه فى كتاب محاسبة

النفس (): يا نفس، وهذا يوم جديد، وهو عليك شهيد، فاعملى فيه لله بطاعته، وإياك إياك من إضاعته، فإن كل نفس من الأنفاس، وحاسة من الحواس، جوهرة عظيمة، ليس لها من قيمة:

أولى الذخائر فى الحماية

والرعاية والحراسة

عمر الفتى فهو النهاية

فى الجلالة والنفاسة

وحذار من تضييعه

إن كنت من أهل الكياسة

يا نفس، إن اليوم والليلة أربع وعشرون ساعة، فاشتغلى فيها بالطاعة، فقد ورد فى الخبر، عن سيد البشر صلى الله عليه و اله: أنه ينشر للعبد كل يوم أربع وعشرون خزانة، بعضها فارغة وبعضها ملانة، فإذا فتحت له خزانة الحسنات، والمراضى والمثوبات، ناله من الفرح والسرور، والبهجة والحبور، بمشاهدة تلك الأنوار، التى هى وسيلة عند الملك الجبار، ما لو وزع على أهل النار، لأدهشهم ذلك الفرح عن ألم السعار. وإن فتحت له خزانة العصيان، والغيبة والبهتان، غشاه من نتنها وظلامها، وأصابه من شرها وآلامها، ما لو قسم على أهل النعيم، لنغص عليهم التنعيم. وإن فتحت الفارغة من الأعمال، الموصوفة بالتكاسل والإهمال، لحقه الحزن العظيم، على خلوها من الثواب الدائم المقيم. يا نفس، فاملئى تلك الساعات من الحسنات، واشحنيها بما شق من العبادات والقربات، ولا تميلى إلى الكسل والاستراحة، فما ملا الراحة من استوطأ الراحة. وهب كنت مسيئة قد عفى عن جريرتك، وستر على سريرتك، أليس قد فاتك ثواب المحسنين، ودرجات الأبرار فى عليين().

هذا وقد سبق أن أشرنا إلى أن تفويت الفرص لا تخلو من آثار سلبية على شخصية الإنسان وروحه، لأنه سوف يتأخر فى الحصول على الكمالات، وبالتالى سوف يحرم من المقامات العالية فى الدنيا والآخرة. قال أمير المؤمنين عليه السلام: من أخر الفرصة عن وقتها، فليكن على ثقة من فوتها ().

وقال عليه السلام أيضاً: من الخرق ترك الفرصة عند الإمكان ().

وقال عليه السلام أيضاً: من قعد عن الفرصة أعجزه الفوت ().

وقال عليه السلام أيضاً: عود الفرصة بعيد مرامها ().

وقال عليه السلام: بادر الفرصة قبل أن تكون غصة، بادر البرّ فإن أعمال البر فرصة ().

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لكى تكون كل ساعات عمرنا ميداناً لعمل الخير، ومجلبةً لرضا الله وثوابه، وأن يوفقنا لأغتنام الفرص، والقدرة على استخدامها واستغلالها فى صالح الأعمال لخدمة النوع الإنسانى، إن شاء الله تعالى.

اللهم صل على محمد وآل محمد، ونبّهنى لذكرك فى أوقات الغفلة، واستعملنى بطاعتك فى أيام المهلة، وانهج لى إلى محبتك سبيلاً سهلة، وأكمل لى بها خير الدنيا والآخرة، بحق محمد وآله الطاهرين ().

من هدى القرآن الحكيم

هكذا املأ وقتك:

١ بالعمل المفيد للدنيا والآخرة

قال الله تعالى: وَلِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ().

وقال سبحانه: وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحاتِ فَأُولئِكَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلى ().

وقال عزوجل: وَأَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبادِكَ الصَّالِحِينَ ().

وقال جل وعلا: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ ذلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ().

٢ فعل الخير

قال الله تعالى: وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ().

وقال سبحانه: وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ().

وقال عزوجل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ().

وقال جل وعلا: أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَهُمْ لَها سابِقُونَ ().

۳ طلب العلم

قال الله تعالى: وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ().

وقال سبحانه: وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ ().

وقال عزوجل: قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لايَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الأَلْبابِ ().

وقال جل وعلا: يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ ().

۴ ذكر الله على كل حال

قال تعالى:

فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ ().

وقال سبحانه:

وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيراً وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكارِ ().

وقال عزوجل: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ().

وقال جل وعلا: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ? وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ

فَصَلَّى ().

من هدى السنة المطهرة

هكذا املأ وقتك:

۱ بالعمل الصالح المفيد دنياً وآخرة

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: الإيمان معرفة بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: عليك بإدمان العمل فى النشاط والكسل ().

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام: إن أحبكم إلى الله عزوجل أحسنكم عملاً، وإن أعظمكم عند الله عملاً أعظمكم فيما عند الله رغبة، وإن أنجاكم من عذاب الله أشدكم خشية، وإن أقربكم من الله أوسعكم خلقاً، وإن أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم لله ().

وقال الإمام أبو الحسن الثالث الهادى عليه السلام: الناس فى الدنيا بالأموال، وفى الآخرة بالأعمال ().

۲ فعل الخير

قال الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله: من فتح له باب خير فلينتهزه؛ فإنه لا يدرى متى يغلق عنه ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم بأعمال الخير فتبادروها، ولا يكن غيركم أحق بها منكم ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام لزرارة: اعلم، أن أول الوقت أبداً أفضل، فعجل الخير ما أستطعت، وأحب الأعمال إلى الله ما داوم عليه العبد وإن قل ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: إذا هممت بخير فلا تؤخره، فإن الله تبارك وتعالى ربما اطلع على عبده وهو على الشيء من طاعته، فيقول: وعزتى وجلالى لا أعذبك بعدها أبداً، وإذا هممت بمعصية فلا تفعلها فإن الله تبارك وتعالى ربما اطلع على العبد وهو على شيء من معاصيه فيقول: وعزتى وجلالى، لا أغفر لك

أبداً ().

۳ طلب العلم

قال الإمام على بن أبى طالب أمير المؤمنين عليه السلام: بينما أنا جالس فى مسجد النبى صلى الله عليه و اله إذ دخل أبو ذر، فقال: يا رسول الله، جنازة العابد أحب إليك، أم مجلس العالم؟

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا أبا ذر، الجلوس ساعة عند مذاكرة العالم، أحب إلى الله من ألف جنازة من جنازة الشهداء، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم، أحب إلى الله من قيام ألف ليلة يصلى فى كل ليلة ألف ركعة، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب إلى الله من ألف غزوة، وقراءة القرآن كله.

قال: يا رسول الله، مذاكرة العلم خير من قراءة القرآن كله؟!

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: يا أبا ذر، الجلوس ساعة عند مذاكرة العلم، أحب إلىّ من قراءة القرآن كله اثنى عشر ألف مرة، عليكم بمذاكرة العلم؛ فإن بالعلم تعرفون الحلال من الحرام؛ ومن خرج من بيته ليلتمس باباً من العلم كتب الله عزوجل له بكل قدم ثواب نبى من الأنبياء، وأعطاه الله بكل حرف يستمع أو يكتب مدينة فى الجنة، وطالب العلم أحبّه الله وأحبّه الملائكة وأحبّه النبيون، ولايحب العلم إلا السعيد، وطوبى لطالب العلم يوم القيامة.

يا أبا ذر، والجلوس ساعة عند مذاكرة العلم خير لك من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها، والنظر إلى وجه العالم خير لك من عتق ألف رقبة، ومن خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم كتب الله له بكل قدم ثواب ألف شهيد من شهداء بدر، وطالب العلم حبيب الله، ومن أحب العلم وجبت له الجنة، ويصبح ويمسى فى رضا الله، ولا يخرج من الدنيا حتى يشرب من الكوثر، ويأكل من ثمرة الجنة، ولا يأكل الدود جسده، ويكون فى الجنة رفيق الخضر عليه السلام، وهذا كله تحت هذه الآية قال الله تعالى: يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ () ().

وقال الإمام الباقر عليه السلام: ما من عبد يغدو فى طلب العلم أو يروح، إلا خاض الرحمة، وهتفت به الملائكة: مرحبا بزائر الله، وسلك من الجنة مثل ذلك المسلك ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: طالب العلم يستغفر له كل شىء، والحيتان فى البحار، والطير فى جو السماء ().

۴ ذكر الله على كل حال

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: بادروا إلى رياض الجنة فقالوا: وما رياض الجنة؟ قال: حَلَق الذّكر ().

وفيما أوصى به أمير المؤمنين عليه السلام عند وفاته: هذا ما أوصى به على بن أبى طالب أخو محمد رسول الله صلى الله عليه و اله وابن عمه وصاحبه، أول وصيتى: أنى أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسوله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته، وأن الله باعث من فى القبور، وسائل الناس عن أعمالهم عالم بما فى الصدور.

ثم إنى أوصيك يا حسن وكفى بك وصياً بما أوصانى به رسول الله (صلى الله عليه و آله) فإذا كان ذلك يا بنى الزم بيتك، وابك على خطيئتك، ولا تكن الدنيا أكبر همك، وأوصيك يا بنى بالصلاة عند وقتها، والزكاة فى أهلها عند محالها، والصمت عند الشبهة والاقتصاد، والعدل فى الرضاء والغضب، وحسن الجوار، وإكرام الضيف، ورحمة المجهود و أصحاب البلاء، وصلة الرحم، وحب المساكين ومجالستهم، والتواضع فإنه من أفضل العبادة، وقصر الأمل، واذكر الموت، وازهد فى الدنيا، فإنك رهين موت، وغرض بلاء، وصريح سقم. وأوصيك بخشية الله فى سر أمرك وعلانيتك، وأنهاك عن التسرع بالقول والفعل، وإذا عرض شىء من أمر الآخرة فابدأ به، وإذا عرض شىء من أمر الدنيا فتأنه حتى تصيب رشدك فيه، وإياك ومواطن التهم والمجلس المظنون به السوء، فإن قرين السوء يغر جليسه. وكن لله يا بنى عاملاً وعن الخنا زجوراً، وبالمعروف آمراً، وعن المنكر ناهيا، وواخ الأخوان فى الله، وأحب الصالح لصلاحه، ودار الفاسق عن دينك، وأبغضه بقلبك، وزايله بأعمالك، كى لا تكون مثله، وإياك والجلوس فى الطرقات، ودع

المماراة، ومجازاة من لا عقل له ولا علم. واقتصد يا بنى فى معيشتك، واقتصد فى عبادتك، وعليك فيها بالأمر الدائم الذى تطيقه، والزم الصمت تسلم، وقدم لنفسك تغنم، وتعلم الخير تعلم، وكن لله ذاكراً على كل حال، وارحم من أهلك الصغير، ووقّر منهم الكبير، ولا تأكلن طعاما حتى تتصدق منه قبل أكله، وعليك بالصوم فإنه زكاة البدن وجُنة لأهله، وجاهد نفسك، واحذر جليسك، واجتنب عدوك، وعليك بمجالس الذكر، وأكثر من الدعاء فإنى لم آلك يا بنى نصحا، وهذا فراق بينى وبينك. وأوصيك بأخيك محمد خيراً، فإنه شقيقك وابن أبيك، وقد تعلم حبى له، فأما أخوك الحسين فهو ابن أمك، ولا أزيد الوصاة بذلك، والله الخليفة عليكم، وإياه أسأل أن يصلحكم، وأن يكف الطغاة البغاة عنكم، والصبر الصبر حتى ينزل الله الأمر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ().

وقال الإمام زين العابدين عليه السلام فى إحدى مناجاته: «اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنا من الذين اشتغلوا بالذكر عن الشهوات ()....

وقال الإمام الصادق عليه السلام: شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً ().

وقال عليه السلام أيضاً: قال النبى صلى الله عليه و اله لأصحابه: ألا- أخبركم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها فى درجاتكم، وخير لكم من الدينار والدرهم، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلونهم، ويقتلونكم؟. قالوا: بلى يا رسول الله. قال: ذكر الله كثيرا ().

وقال عليه السلام أيضاً: قال الله تعالى: ابن آدم، اذكرنى فى نفسك أذكرك فى نفسى. ابن آدم اذكرنى فى خلاء، أذكرك فى خلاء. ابن آدم اذكرنى فى ملأ، أذكرك فى ملأ خير من ملائك وقال:

ما من عبد يذكر الله فى ملأ من الناس إلا ذكره الله فى ملأ من الملائكة ().

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷-۱۸.

() مستدرک الوسائل: ج۱۲ ص۱۴۲ ب۹۰ ح۱۳۷۳۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۸ ق۱ ب۶ ف۵ ح۳۰۱۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۹ ق۱ ب۶ ف۵ ح۳۰۴۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۹ ق۱ ب۶ ف۵ ح۳۰۴۲.

() الكافى: ج۸ ص۲۳ خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وهى خطبة الوسيلة ح۴.

() نهج البلاغة، الخطب: ۸۶ من خطبة له عليه السلام وفيها بيان صفات الحق جل جلاله..

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۸۳ من خطبة له عليه السلام فى قدرة الله وفضل القرآن.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۴۲ ق۱ ب۶ ف۱ ح۲۵۱۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۹ ق۱ ب۶ ف۵ ح۳۰۲۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۹ ق۱ ب۶ ف۵ ح۳۰۳۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۰۶ ق۶ ب۱ ف۲ ح۹۳۰۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۹۵ ق۵ ب۴ ف۵ ح۹۱۴۱.

() الكافى: ج۲ ص۱۵۰ باب صلة الرحم ح۴.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۸۷.

() الكافى: ج۲ ص ۱۵۰ باب صلة الرحم ح۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۸ ق۱ ب۶ ف۵ ح۳۰۱۷.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۱۴۲ ب ۹۰ ح۱۳۷۳۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۷۳ ق۶ ب۶ ف۲ ح۱۰۸۲۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۷۳ ق۶ ب۶ ف۲ ح۱۰۸۲۳.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۷۴ ق۶ ب۶ ف۲ ح ۱۰۸۳۰.

() مستدرك الوسائل: ج۲ ص۱۰۷ ب۱۸ ح۱۵۵۵.

() نهج البلاغة، الخطب: ۴۲ من كلام له عليه السلام وفيه يحذر من ابتاع الهوى وطول الأمل فى الدنيا.

() وسائل الشيعة: ج۲ ص۴۳۹ ب۲۴ ح۲۵۸۵.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۱۳ ق۳ ب۳ ف۷ ح۷۲۵۳.

() أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى، مولى رسول الله صلى الله عليه و اله، وأمه أم أيمن، وأسمها بركة مولاة رسول الله صلى الله عليه و اله، يكنى أبا محمد أو أبا زيد. قيل: إنه تخلف عن أمير المؤمنين عليه السلام فى حروبه، وقال: لا أقاتل رجلاً يقول: لا إله إلا الله. توفى أسامة بن زيد سنة (۵۴ للهجرة) وله من الأولاد: الحسن وعبد الله ومحمد وزيد. انظر مستدرك سفينة النجاة: ج۱ ص۱۳۶ مادة (أسم). ورجال الشيخ الطوسى: ص۲۱ باب ماروى عن النبى صلى الله عليه و اله.

ومن أخبار أسامة روى الشيخ الطوسى فى الأمالى، عن شرقى بن القطامى، عن أبيه، قال: خاصم عمرو بن عثمان بن عفان، أسامة بن زيد إلى معاوية بن أبى سفيان مقدمه المدينة، فى حائط من حيطان المدينة، فارتفع الكلام بينهما حتى تلاحيا، فقال عمرو: تلاحينى وأنت مولاى؟ فقال أسامة: والله ما أنا بمولاك ولا يسرنى أنى فى نسبك، مولاى رسول الله صلى الله عليه و اله. فقال: ألا تسمعون بما يستقبلنى به هذا العبد، ثم التفت إليه عمرو فقال له: يا ابن السوداء، ما أطغاك. فقال: أنت أطغى منى وألأم، تعيرنى بأمى، وأمى والله خير من أمك، وهى أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه و اله، بشرها رسول الله صلى الله عليه و اله فى غير موطن بالجنة، وأبى خير من أبيك، زيد بن حارثة صاحب رسول الله صلى الله عليه و اله، وحبه ومولاه، قتل شهيدا بمؤتة على طاعة الله وطاعة رسوله، وقبض رسول الله صلى الله عليه و اله وأنا أمير على أبيك، وعلى من هو خير من أبيك، على أبى بكر وعمر وأبى عبيدة، وسروات المهاجرين والأنصار، فأنى تفاخرنى يا ابن عثمان، فقال عمرو: يا قوم، أما تسمعون بما يجبهنى به هذا العبد؟! فقام مروان بن الحكم فجلس إلى جنب عمرو بن عثمان، فقام الحسن بن على عليه السلام فجلس إلى جنب أسامة، فقام عتبة بن أبى سفيان فجلس إلى جنب عمرو، فقام عبد الله بن عباس فجلس إلى جنب أسامة، فقام سعيد بن العاص فجلس إلى جنب عمرو، فقام عبد الله بن جعفر فجلس إلى جنب أسامة. فلما رآهم معاوية قد صاروا فريقين من بنى هاشم وبنى أمية، خشى أن يعظم البلاء، فقال: إن عندى من هذا الحائط لعلما. قالوا: فقل بعلمك فقد رضينا؟ فقال معاوية: أشهد أن رسول الله صلى الله عليه و اله جعله لأسامة بن زيد، قم يا أسامة فاقبض حائطك هنيئا مريئا، فقام أسامة والهاشميين.. فأقبل عمرو بن عثمان على معاوية، فقال: لا جزاك الله عن الرحم خيرا؛ ما زدت على أن كذّبت قولنا، وفسخت حجتنا، وشمت بنا عدونا. فقال معاوية: ويحك يا عمرو، إنى لما رأيت هؤلاء الفتية من بنى هاشم قد اعتزلوا، ذكرت أعينهم تزور إلى من تحت المغافر بصفين، فكاد يختلط على عقلى، وما يؤمننى يا ابن عثمان منهم وقد أحلوا بأبيك ما أحلوا، ونازعونى مهجة نفسى حتى نجوت منهم بعد نبأ عظيم وخطب جسيم، فانصرف فنحن مخلفون لك خيرا من حائطك إن شاء الله تعالى. أمالى الشيخ الطوسى: ص ۲۱۲ المجلس ۸ ح۲۰.

() سورة الأنعام: ۱۳۴.

() مشكاة الأنوار: ص۸۷ ب۲ ف۴.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۱ ص۲۷۳ بيان ذكر طول الأمل وفضيلة قصره وسبب طوله.

() عبد الملك بن قريب بن على بن أصمع الباهلى، أبو سعيد الأصمعى (۱۲۲ ۲۱۶ ه) أحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، مولده ووفاته فى البصرة. كان كثير التطواف فى البوادى، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الحكام والرؤساء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. كان يقول: أحفظ عشرة آلاف أرجوزة. له تصانيف منها: الإبل، والأضداد، والفرق، أى: الفرق بين أسماء الأعضاء من الإنسان والحيوان. جمع له أحد المستشرقين بعض القصائد سماه الأصمعيات.

() الفسيل: كل عود يقطع من شجرته فيغرس.

() الروامس: كل دابة تخرج بالليل.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۲۸.

() وسائل الشيعة: ج۱ ص۱۱۴ ب۲۷ ح۲۸۵.

() نهج البلاغة، الخطب: ۷۶ من خطبة له عليه السلام فى الحث على العمل الصالح.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۱۴۰ ب۹۰ ح۱۳۷۲۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۷۴ ق۶ ب۶ ف۳ ح۱۰۸۵۳.

() قال الشيخ فى رجاله: جنادة بن أبى أمية الأزدى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله سكن مصر. رجال الطوسى: ص۳۴.

() سورة البقرة: ۱۵۶.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۳۸ ب۲۲ ح۶.

() إعلام الورى بأعلام الهدى: ص۱۳۵ الركن۱ ب۴. وذكر العلامة المجلسى فى بحار الانوار، بسنده عن عبد الله بن عباس قال: لما حضرت النبى صلى الله عليه و اله الوفاة، وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب، فقال رسول الله صلى الله عليه و اله: هلموا أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا فقال: لا تأتوه بشيء، فإنه قد غلبه الوجع!، وعندكم القرآن، حسبنا كتاب الله، فاختلف أهل البيت واختصموا، فمنهم من يقول: قربوا يكتب لكم رسول الله، ومنهم من يقول ما قال عمر، فلما كثر اللغط والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه و اله: قوموا عنى قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: وكان ابن عباس رحمه الله يقول: الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه و اله وبين أن يكتب لنا ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم. بحار الأنوار: ج۲۲ ص۴۷۴ ب۱ ح۲۲. وروى باختلاف يسير فى اللفظ، فى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد المعتزلى: ج۲ ص۵۵ حديث السقيفة. ورواه البخارى فى صحيحه: ج۷ ص۹ كتاب المرضى والطب. ومثله فى السنن الكبرى للنسائى: ج۳ ص۴۳۳ باب كتابة العلم ح۵۸۵۲. ورواه ابن حنبل فى مسنده: ج۱ ص۲۲۲ باب مسند عبد الله بن عباس. وفى السنن الكبرى للبيهقى عن سليمان بن أبى مسلم قال: سمعت سعيد بن جبير يقول: سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول: يوم الخميس، وما يوم الخميس، ثم بكى، ثم قال: اشتد وجع رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: ائتونى اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده أبدا، فتنازعوا ولا ينبغى عند نبى تنازع فقال: ذرونى، فالذى أنا فيه خير مما تدعونى إليه. السنن الكبرى: ج۹ ص۲۰۷ باب لا يسكن أرض الحجاز مشرك. وعن الهيثمى فى مجمع الزوائد عن ابن عباس قال: دعا رسول الله صلى الله عليه و اله بكتف فقال: ائتونى بكتف، أكتب لكم كتابا لا تختلفون بعدى أبداً فأخذ من عنده من الناس فى لغط، فقالت امرأة ممن حضر: ويحكم، عهد رسول الله صلى الله عليه و اله إليكم. فقال بعض القوم: اسكتى، فإنه لا عقل لك. فقال النبى صلى الله عليه و اله: أنتم لا أحلام لكم. مجمع الزوائد: ج۴ ص۲۱۵ باب وصية رسول الله صلى الله عليه و اله.

() هو الميرزا مهدى بن الميرزا حبيب الله بن السيد آقا بزرك بن السيد محمود بن السيد إسماعيل بن السيد فتح الله الحسينى الشيرازى، والد السيد الميرزا مهدى هو ابن أخ المجدد الشيرازى صاحب ثورة التنباك الشهيرة، ولد فى مدينة كربلاء سنة (۱۳۰۴ه) وظل بها إلى سنين شبابه الأولى، فدرس على أساتذتها مقدمات العلوم من نحو وصرف وحساب ومنطق وسطوح الفقه والأصول، ثم

سافر إلى سامراء واشتغل فيها بالبحث والتحقيق والتدريس لفترة طويلة، ثم إلى مدينة الكاظمية، سافر بعدها إلى مدينة كربلاء وبقى فيها فترة من الزمن مواصلاً الدرس والبحث، إلى أن انتقل إلى النجف الأشرف وأقام بها ما يقرب من عشرين عاماً. درس الخارج على فحول العلماء والمراجع فى عصره أمثال: السيد الميرزا على آغا نجل المجدد الشيرازى، والشيخ محمد تقى الشيرازى، والعلامة رضا الهمدانى صاحب (مصباح الفقيه)، والسيد محمد كاظم الطباطبائى اليزدى صاحب (العروة الوثقى) وغيرهم. وكان يحضر فى كربلاء المقدسة بحثاً علمياً دقيقا يسمى فى الحوزة ببحث ال(كمبانى) تحت رعاية المرحوم السيد حسين القمى رحمة الله عليه وكان البحث يضم جمعاً من أكابر ومشاهير المجتهدين فى كربلاء. بعد وفاة السيد القمى سنة (۱۳۶۶ه) استقل بالبحث والتدريس، واضطلع بمسؤولية المرجعية الدينية ورجع الناس إليه فى أمر التقليد. له مواقف سياسية شهيرة أهمها: مشاركته فى ثورة العشرين، وفى نهاية الخمسينات وقف بوجه المد الشيوعى فى عهد حكومة عبد الكريم قاسم فى العراق وما قبله، وبادر إلى استنهاض همم مراجع الدين الكبار فى النجف الأشرف لاتخاذ موقف جماعى قوى إزاء الخطر الإلحادى على العراق، فالتقى بالمرجع الدينى الكبير السيد محسن الحكيم رحمة الله عليه وأصدر الأخير فتواه الشهيرة بتكفير الشيوعية.

له عدة مؤلفات منها: ذخيرة العباد، ذخيرة الصلحاء، الوجيزة، تعليقة على العروة الوثقى، رسالة حول فقه الرضا، كشكول فى مختلف العلوم.

توفى رحمة الله عليه فى الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة (۱۳۸۰ه) وشيع جثمانه فى موكب مهيب قلما شهدت كربلاء مثله، ودفن فى مقبرة العالم المجاهد الشيخ الميرزا محمد تقى الشيرازى فى صحن الروضة الحسينية الشريفة، وأقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة والتأبين بمشاركة مختلف فئات وطبقات المجتمع استمرت لعدة أشهر. انظر كتاب (أسرة المجدد الشيرازى) لنور الدين الشاهرودى وكتاب (أضواء على حياة الإمام الشيرازى).

() السيد حسين بن محمود بن محمد بن على الطباطبائى القمى، الشهير ب(آقا حسين القمى)، كان من مشاهير المراجع فى عصره، تزعم المرجعية بعد وفاة السيد أبو الحسن الأصفهانى رحمة الله عليه. ولد فى مدينة قم المقدسة سنة (۱۲۸۲ه) ودرس فيها المقدمات وكذلك فى طهران، ثم انتقل إلى النجف الأشرف سنة (۱۳۱۱ه) لحضور درس الشيخ حبيب الله الرشتى والشيخ النهاوندى والشيخ محمد كاظم الخراسانى والسيد محمد كاظم اليزدى، ثم هاجر إلى سامراء المشرفة سنة (۱۳۲۱ه) فحضر على الشيخ محمد تقى الشيرازى وبقى هناك عشرة سنوات. وفى سنة (۱۳۳۱ه) انتقل إلى مشهد الرضا عليه السلام وبدأ بالبحث والتدريس، ورجع الناس إليه فى التقليد. نشر رسالته العملية فى أرجاء إيران وكثرت الرغبة به ومالت القلوب إليه، ثم هاجر إلى كربلاء المقدسة بعدما تصدى لرضا شاه البهلوى سنة (۱۳۵۴ه) الذى نشر اللادينية حيث أجبر النساء على التبرج والسفور، ومنع إقامة الشعائر الدينية. رشح للزعامة الدينية بعد وفاة السيد أبو الحسن الأصفهانى وزادت وجاهته وعظم شأنه ثم هاجر إلى النجف الأشرف، من مؤلفاته: مجمع المسائل، الذخيرة الباقية فى العبادات والمعاملات، مختصر الأحكام، طريق النجاة، منتخب الأحكام، مناسك الحج، هداية الأنام. توفى فى (۱۴ربيع الأول سنة ۱۳۶۶ه) عن عمر يناهز الرابعة والثمانين.

() الشطيّة: منطقة فى مدينة سامراء تقع قرب نهر دجلة تمتاز باعتدال المناخ ولطافة الهواء.

() الشيخ الجليل الميرزا محمد بن رجب على الطهرانى (۱۲۸۱ ۱۳۷۱ ه) العسكرى، نزيل سامراء. فقيه، بحاثة، محدث، عارف بالرجال. من آثاره: الفوائد العسكرية فى ثلاث مجلدات، الصحيفة المهدوية فى أدعية الإمام الثانى عشر عليه السلام، ومستدرك بحار الانوار فى (۲۵ مجلدا) ومستدرك إجازات بحار الانوار فى ست مجلدات. ورسالة فى كرامات السيد محمد بن الإمام على الهادى عليه السلام. جاء فى الذريعة: مستدرك بحار الأنوار: لمولانا العلامة الميرزا محمد بن رجب على الطهرانى العسكرى نزيل سامراء، كتب أولا ـ (مصابيح الأنوار) فى فهرس أبواب البحار ثم اشتغل باستدراك كل باب، واستدرك فى كثير من أبوابه، واستدراك مجلده الأخير فى الإجازات ثمينة جداً بلغ ست مجلدات كبار. انظر معجم المؤلفين: ج۹ ص۳۰۷ محمد الطهرانى. والذريعة إلى تصانيف

الشيعة: ج ۲۱ ص ۴ بالرقم ۳۶۷۵.

() الشيخ عباس بن محمد رضا بن أبى القاسم القمى، ولد بقم المقدسة سنة (۱۲۹۴ه)، كان والده من صلحاء أهل قم وزهادهم، وله تعلق بحضور مجالس الوعظ والإرشاد ومجالس سيد الشهداء عليه السلام. وأمه كانت من النساء الصالحات، وكان الشيخ القمى دائما يذكرها بالخير. عاش الشيخ عباس فى وسط اجتماعى متدين امتاز بكثرة الاهتمام بإقامة الشعائر الدينية، فتأثر كثيراً بهذا الجو الروحانى الذى عاشه، كان قوى الروح وصاحب قلب مطمئن بالله عز وجل، وقد تشبعت نفسيته بحب البحث والمعرفة من طفولته، رغم بنيته الضعيفة. قرأ مقدمات العلوم، وسطوح الفقه والأصول على عدد من علماء قم وفضلائها، كالميرزا محمد الأرباب، الذى وصف بأنه من أعاظم علماء قم وخطبائها، وكان له دور بارز فى تأسيس الجامعة العلمية مع الشيخ عبد الكريم الحائرى. وفى سنة (۱۳۱۶ه) هاجر إلى النجف الأشرف، فأخذ يحضر حلقات دروس العلماء، إلا أنه لازم الميرزا حسين النورى صاحب مستدرك الوسائل، وكان يصرف معه أكثر وقته فى استنساخ مؤلفاته ومقابلة كتاباته. ومع أن عمره قصر فى مرافقة أستاذه النورى رحمة الله عليه إلا أنه كان له كبير الأثر فى بناء وتنمية شخصية القمى، وبعد وفاة الشيخ النورى رحمة الله عليه أتم دراسته بالحضور على المجتهدين الآخرين من أساتذة الحوزة العلمية. عاد إلى قم المقدسة وبقى يمارس أعماله العلمية منصرفاً إلى البحث والتأليف، لا يبعده عن ذلك شىء، ورغم معاناته من مرض الربو إلا أن ذلك لم يكن يمنعه عن ممارسة أبحاثه ونشاطه العلمى، وبطلب من آية الله السيد حسين القمى هاجر إلى مشهد المقدسة حيث مرقد الإمام الرضا عليه السلام، وطبع فيها بعض مؤلفاته، وصنف غيرها. وقد لمع اسم الشيخ القمى فى هذه المدينة المقدسة وانتشر فى بلدان العالم الشيعى عامة، خصوصا بعد طبع كتابه (مفاتيح الجنان). ونتيجة لإيمان الشيخ وتقواه وحبه لهداية المؤمنين فقد تصدى لمهمة التبليغ والخطابة من موقع الوظيفة الشرعية بدون أن يحترفها، وكان لمواعظه أثرها الكبير فى النفوس، لأنه كان يتحدث بما يعتقد به وبما عمل به قبل أن يتحدث عنه. فقد كان لمجالس وعظه الأثر الكبير فى إقبال المؤمنين وأهل المعرفة عليه، وكان يحضر تحت منبره حدود الألف مستمع، وكان كلام الشيخ القمى يجعل الإنسان بعيداً وممتنعا عن السيئات والأعمال والذنوب كما نقل عن حضار مجالسه ويكون متوجها إلى الله تعالى والى العبادة. ونقل عن بعض علماء النجف: كانت طريقة الشيخ عباس عندما يرتقى المنبر ويبدأ حديثه ينقل فى البداية الخبر، ثم يذكر سند الحديث ورجال السند، ثم يتحدث عن حياتهم وحالهم فى الوثاقة وغيره، فإذا وصل به الحديث الى المعصوم عليه السلام فانه يتغير حاله، ويخيل للسامع كأنه يرى المعصوم عليه السلام رأى العين.

ولما أكد مؤسس الحوزة العلمية فى قم آية الله الشيخ الحائرى رحمة الله عليه على إحياء مصائب سيدة نساء العالمين عليها السلام فى الفاطمية الثانية، كان يحضر للمنبر الشيخ عباس القمى، وكان المجلس يكتظ بالعلماء والفضلاء وطلبة العلوم الدينية وسائر الناس يستمعون بإصغاء كامل إلى حديث الشيخ القمى.

اهتم الشيخ القمى رحمة الله عليه بالعلم والتأليف والتصنيف والترجمة والبحث والدرس والمقابلة وما إلى ذلك اهتماما كبيراً، قال نجله الشيخ على: كان والدى دائم الاشتغال بالكتابة، وحتى فى حال مرضه فإنه كان يشتغل بالقراءة والكتابة فى اليوم والليلة سبعة عشرة ساعة على الأقل. وكان جيد الكتابة وسريعها، وقد كتب كثيرا حتى ثفنت أطراف أصابعه التى يمسك بها القلم، كان يعشق الكتاب بشكل عام ويرمقه بأريحية ومحبة، ولكنه كان ينظر الى كتب الحديث نظرة قداسة. وفقه الله تعالى توفيقاً منقطع النظير فى كتابه مفاتيح الجنان إذ قلما نجد بيتا من بيوت شيعة أهل البيت عليهم السلام فى العالم يخلو من كتابه النفيس مفاتيح الجنان. أما أشهر مؤلفاته، فهى: كتاب الأنوار البهية فى تاريخ النبى وآله عليهم السلام، والآيات البينات فى أخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن الملاحم والغائبات، وبيت الأحزان فى مصائب سيدة النسوان عليها السلام، والباقيات الصالحات فى الأعمال والأدعية والأذكار والأوراد، طبع فى حاشية كتابه (المفاتيح)، ومنتهى الآمال، فى تاريخ أهل البيت عليهم السلام، وتتمة المنتهى فى تاريخ الخلفاء، وتحفة الأحباب فى نوادر الأصحاب، فى أحوال صحابة الرسول وأصحاب أئمة الهدى (صلوات الله عليهم)، وذخيرة العقبى فى مثالب

أعداء الزهراء عليها السلام. وسفينة البحار ومدينة الحكم والآثار، والفوائد الرجبية فيما يتعلق بالشهور العربية، والكنى والألقاب، وكحل البصر فى سيرة سيد البشر عليه السلام، ومنازل الآخرة والمطالب الفاخرة، ونفس المهموم فى مصيبة سيدنا الحسين المظلوم عليه السلام.

توفى فى النجف الأشرف فى شهر ذى الحجة سنة (۱۳۵۹ه)، وحمل على الأكتاف إلى الصحن العلوى الشريف وصلى عليه المرجع الكبير السيد أبو الحسن الأصفهانى ودفن بوصية منه عند رجلى أستاذه الشيخ النورى صاحب مستدرك الوسائل، فى الصحن الغروى الشريف.

() مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۳۰۲ ب۸ ح۲۱۴۱۱.

() مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۳۰۱ ب۸ ح۴۱۴۰۷.

() الكافى: ج۵ ص۷۴ باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة عليهم السلام فى التعرض للرزق ح۳.

() الكافى: ج۵ ص۷۴ باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة عليهم السلام فى التعرض للرزق ح۶.

() الكافى: ج۵ ص۷۵ باب ما يجب من الاقتداء بالأئمة عليهم السلام فى التعرض للرزق ح۹.

() وسائل الشيعة: ج۱۷ ص۳۹ ب۹ ح۲۱۹۲۴.

() أبو عبد الله شمس الدين محمد بن جمال الدين مكى العاملى النباطى الجزينى المعروف ب الشهيد الأول. ولد فى بلدة جزين وهى قرية من قرى جبل عامل تقع فى جنوب لبنان سنة (۷۳۴ ه) فى بيت علم وصلاح جم، والده الشيخ جمال الدين النبطى الجزينى من كبار علماء تلك الديار، اشتهر بالعلم والفضل. وكان هو المعلم الأول للشهيد الأول لبث روح العلم والجهاد فى تربيته. بعدما أكمل دراساته الابتدائية، سافر إلى الحلة وله من العمر سبع عشرة سنة، وقيل أقل من ذلك، وكانت الحلة يومذاك من أكبر المدارس فى العالم الشيعى، وكانت تحفل بكبار العلماء كفخر المحققين، وكان عمدة تلمذته فى الحلة على فخر المحققين ولازمه، وتتلمذ على جماعة من تلامذة العلامة الحلى فى الفقه وسائر العلوم، وحصل منهم الاجازة فى الاجتهاد والرواية، كالسيد عميد الدين عبد المطلب الحلى الحسينى، وأخوه السيد ضياء الدين عبد الله، وحضر أيضا درس قطب الدين الرازى وغيرهم. ثم بعد مدة استقل بالتدريس فى الحلة، وقد عرف بتدريسه لقواعد العلامة فى الفقه، وتهذيب الأصول، فالتف حوله الطلاب يدرسون لديه، ولما رجع إلى جزين أسس مدرسة فيها، وكان لها الصدى العلمى بفضل الشهيد، فاجتمع هناك عدد كبير من طلاب العلم، وتربى على يديه كثير من الفضلاء والعلماء وأحيوا مدرسته الخالدة منهم: السيد أبو طالب أحمد بن القاسم بن زهرة الحسينى، والشيخ جمال الدين أحمد بن النجار.

خلف من الآثار الخالدة التى تدل على بعد شخصيته العلمية، مما تفتخر المدرسة الامامية بها، ما يربو على اثنين وثلاثين كتابا، هذا بالاضافة إلى كثرة مشاغله وبث أفكار ومذهب أهل البيت عليهم السلام فى تلك الديار والترويج للشريعة المقدسة، ومن هذه المؤلفات: اللمعة الدمشقية كتبها جوابا لرسالة حاكم خراسان على بن مؤيد، الذى كان يطلب منه التوجه إلى خراسان ليكون مرجعا للشيعة فاعتذر، وصنف له هذه الرسالة، ولم يحضره من كتب الفقه سوى المختصر النافع، كتبه فى سبعة أيام، وذكرى الشيعة فى أحكام الشريعة، والدروس الشرعية فى فقه الامامية، والبيان فى الفقه، وغاية المراد فى شرح نكت الارشاد، والقواعد والفوائد، وأربعون حديثا، والنفلية، والالفية فى فقه الصلاة اليومية. قال فى أمل الآمل: كانت وفاته سنة (۷۸۶ه)، قتل بالسيف، ثم صلب، ثم رجم بدمشق فى دولة بيدمر وسلطنة برقوق، بفتوى القاضى برهان الدين المالكى وعباد بن جماعة الشافعى، بعدما حبس سنة كاملة، فى قلعة دمشق. للتفصيل فى ترجمته رحمة الله عليه ينظر مقدمة شرح اللمعة، وروضات الجنات: ج۷ ص۳ الشهيد الأول.

() الشيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحلى الهذلى الملقب ب(المحقق) كان من أئمة الفضلاء وقدوة العلماء فى الفضل والنبالة والعلم الفقه والجلالة والفصاحة والشعر والأدب والإنشاء، أشهر من أن يذكر وأظهر من أن يسطر، كان أبوه الحسن من الفضلاء المذكورين، وجده يحيى من العلماء الإجلاء المشهورين. ولد رحمة الله عليه فى سنة (۶۰۲ه)،

وتوفى ليلة السبت فى شهر محرم الحرام سنة (۶۷۶ه). كان أفضل أهل عصره فى الفقه، نقل أن المحقق الطوسى خواجة نصير الملة والدين رحمة الله عليه حضر ذات يوم حلقة درس المحقق بالحلة حين ورد الحلة، فقطع المحقق الدرس تعظيما له واجلالا لمنزلته، فالتمس منه إتمام الدرس، فجرى البحث فى مسألة استحباب تياسر المصلى للعراقى، فأورد الخواجة بأنه لا وجه لهذا الاستحباب، لأن التياسر إن كان من القبلة إلى غير القبلة فهو حرام، وإن كان من غيرها إليها فهو واجب، فأجاب المحقق (منها وإليها) أى من القبلة إلى القبلة، فسكت المحقق الطوسى رحمة الله عليه، ثم ألف المحقق الحلى رسالة لطيفة فى المسألة وأرسلها إلى الخواجة نصير الدين الطوسى، فاستحسنها. وقد أورد الشيخ أحمد بن فهد هذه الرسالة فى المهذب البارع فى شرح مختصر الشرائع بتمامها.

له رحمة الله عليه مؤلفات عديدة مهمة، أهمها: كتاب شرائع الاسلام فى مسائل الحلال والحرام من الطهارة إلى الديات، وكتاب النافع مختصر الشرائع وهو تلخيص لكتاب الشرائع ويسمى أيضا: المختصر النافع فى فقه الامامية، وكتاب المعتبر شرح المختصر، ورسالة التياسر فى القبلة، وشرح نكت النهاية، والمسائل العزية، والمسائل المصرية، والمسلك فى أصول الدين، والمعارج فى أصول الفقه، وكتاب الكهنة فى المنطق، ونهج الوصول إلى علم الأصول وغير ذلك. راجع رياض العلماء: ج۱ ص۱۰۳ ترجمة الشيخ المحقق نجم الدين الحلى.

() اقتباس من الآية ۱۰ فى سورة القمر قال تعالى: فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّى مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ.

() روى عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: سار محمد بن الحنفية إلى الحسين عليه السلام فى الليلة التى أراد الخروج صبيحتها عن مكة، فقال: يا أخى، إن أهل الكوفة من قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك، وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى، فإن رأيت أن تقيم فإنك أعز من فى الحرم وأمنعه، فقال: يا أخى، قد خفت أن يغتالنى يزيد بن معاوية فى الحرم، فأكون الذى يستباح به حرمة هذا البيت. فقال له ابن الحنفية: فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن، أو بعض نواحى البر، فإنك أمنع الناس به ولا يقدر عليك. فقال: أنظر فيما قلت، فلما كان فى السحر ارتحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه، فأخذ زمام ناقته التى ركبها فقال له: يا أخى، أ لم تعدنى النظر فيما سألتك؟! قال: بلى، قال: فما حداك على الخروج عاجلا؟ فقال: أتانى رسول الله صلى الله عليه و اله بعد ما فارقتك، فقال: يا حسين عليه السلام اخرج، فإن الله قد شاء أن يراك قتيلا. فقال له ابن الحنفية: إنا لله وإنا إليه راجعون، فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وأنت تخرج على مثل هذه الحال؟ قال: فقال له: قد قال لى: إن الله قد شاء أن يراهن سبايا. وسلم عليه ومضى. اللهوف على قتلى الطفوف: ص۶۳ المسلك الأول.

() روضات الجنات: ج۷ ص۱۲ ترجمة محمد بن مكى العاملى الشهيد الأول.

() الحسن بن يوسف بن على بن مطهر أبو منصور الحلى، مولدا ومسكنا. ولد فى شهر رمضان عام (۶۴۸ه). واختلفت المصادر فى تحديد يوم ولادته، نشأ بين أبوين صالحين رؤوفين فتربى فى حضن المرأة الصالحة بنت الحسن بن أبى زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلى الحلى، وتحت رعاية والده الإمام الفقيه سديد الدين يوسف بن على بن المطهر، وشارك فى تربيته خاله المحقق الحلى، فكان له بمنزلة الأب الشفيق من كثرة رعايته له والاهتمام به. فولد المولود المبارك فى محيط علمى مملوء بالتقوى وصفاء القلب، وبين أسرتين علميتين من أبرز أسر الحلة علما وتقوى وايمانا، ألا وهما: أسرة بنى المطهر وأسرة بنى سعيد.

قرأ على جهابذة عصره فى شتى العلوم من العامة والخاصة، كما روى عنهم وعن غيرهم، منهم: والده الشيخ سديد الدين يوسف بن على بن المطهر الحلى، وهو أول من قرأ عليه، فأخذ منه الفقه والأصول والعربية وسائر العلوم، وروى عنه الحديث. وخاله الشيخ نجم الدين جعفر بن الحسن بن سعيد الحلى، أخذ منه الكلام والفقه والاصول والعربية وسائر العلوم، وروى عنه، وكان تتلمذه عليه أكثر من غيره. والخواجة نصير الدين الطوسى أخذ منه العقليات والرياضيات، وابن عم والدته الشيخ نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلى صاحب الجامع للشرائع، والشيخ كمال الدين ميثم بن على البحرانى صاحب الشروح الثلاثة على نهج البلاغة، قرأ عليه العقليات وروى عنه الحديث، والسيد جمال الدين أحمد بن موسى بن طاووس الحسينى أخذ عنه الفقه. والسيد رضى الدين على بن موسى بن

طاووس الحسينى صاحب كتاب الاقبال، وغيرهم.

وقرأ عليه وروى عنه جمع كثير من العلماء الأفذاذ. قال العلامة الطهرانى فى طبقاته الحقائق الراهنة فى المائة الثامنة: وأما تلاميذه فكثير ممن ترجمته فى هذه المائة كانوا من تلاميذه والمجازين منه، أو المعاصرين المستفيدين من علومه، فليرجع إلى تلك التراجم حتى يحصل الجزم بصدق ما قيل من أنه كان فى عصره فى الحلة (۴۰۰) مجتهد. ونقل السيد حسن الصدر فى كتابه تأسيس الشيعة: أنه تخرج من عالى مجلس تدريس العلامة ۵۰۰ مجتهد.

قال فيه نصير الدين الطوسى: لما سئل بعد زيارته الحلة عما شاهده فيها؟ قال: رأيت خريتا ماهراً وعالما إذا جاهد فاق. وقال معاصره ابن داود: شيخ الطائفة وعلامة وقته وصاحب التحقيق والتدقيق كثير التصانيف، انتهت رئاسة الامامية إليه فى المعقول والمنقول. وقال الصفدى وهو من علماء العامة: الإمام العلامة ذو الفنون.. عالم الشيعة وفقيههم صاحب التصايف التى اشتهرت فى حياته.. وكان يصنف وهو راكب.. وكان ابن المطهر ريض الاخلاق مشتهر الذكر تخرج به أقوام كثيرة.. وكان إماما فى الكلام والمعقولات..

كان رحمة الله عليه آية الله لأهل الأرض، وله حقوق عظيمة على زمرة الإمامية والطائفة الحقة الشيعة الاثنى عشرية، لسانا وبيانا وتدريسا وتأليفا، وكان جامعا لأنواع العلوم مصنفا فى أقسامها حكيما متكلما فقيها محدثا أصوليا أديبا شاعرا ماهراً، وكان وافر التصنيف متكاثر التأليف، أخذ واستفاد عن جم غفير من علماء عصره من العامة والخاصة، وأفاد وأجاد على جمع كثير من فضلاء دهره من الخاصة بل من العامة أيضا، كما يظهر من إجازات علماء الفريقين. وكان وحيد عصره وفريد دهره الذى لم تكتحل حدقة الزمان له بمثل ولا نظير.

ألف فى شتى العلوم من الفقه والأصول والحديث والرجال والطبيعى وغيرها، وكانت مؤلفاته ولا زالت محط أنظار العلماء تدريسا وشرحا وتعليقا. منها: الأبحاث المفيدة فى تحصيل العقيدة، وأربعون مسألة فى أصول الدين، وإرشاد الأذهان إلى أحكام الايمان، واستقصاء الاعتبار فى تحرير معانى الأخبار، واستقصاء النظر فى القضاء والقدر، والأسرار الخفية فى العلوم العقلية، والإشارات إلى معانى الإشارات، وأنوار الملكوت فى شرح الياقوت، وإيضاح التلبيس من كلام الشيخ الرئيس، وإيضاح مخالفة أهل السنة للكتاب والسنة، وإيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد، والباب الحادى عشر فى أصول الدين، وبسط الإشارات فى شرح إشارات ابن سينا، وتبصرة المتعلمين فى أحكام الدين، وتحرير الفتاوى والأحكام، وتذكرة الفقهاء، وتهذيب الوصول إلى علم الأصول، وتهذيب النفس فى معرفة المذاهب الخمس، والدر المكنون فى علم القانون، وقواعد الأحكام فى معرفة الحلال والحرام، والقواعد والمقاصد فى المنطق والطبيعى والالهى، وكشف الحق ونهج الصدق، وكشف الخفاء من كتاب الشفاء، وكشف الفوائد فى شرح قواعد العقائد، وكشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد، ومختلف الشيعة فى أحكام الشريعة، ونهاية الإحكام فى معرفة الأحكام، ونهاية المرام فى علم الكلام، إلى غيرها من الكتب والرسائل وأجوبة المسائل.

توفى رحمة الله عليه فى شهر المحرم سنة (۷۲۶ ه)، ونقل جثمانه الطيب من مدينة الحلة إلى النجف الأشرف، ودفن فى الحجرة عن يمين الداخل إلى الحضرة العلوية الشريفة، وقبره ظاهر معروف مزار للمؤمنين.

() فخر المحققين أبو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى، ولد فى ليلة العشرين من جمادى الأخرة سنة (۶۸۲ه) هو وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها، جليل القدر، عظيم المنزلة، رفيع الشأن، كثير العلم، وحيد عصره وفريد دهره، جيد التصانيف، حاله فى علو قدره وسمو مرتبته وكثرة علومه أشهر من أن يذكر، كفى فى ذلك أنه فاز بدرجة الإجتهاد فى السنة العاشرة من عمره الشريف، وكان والده العلامة يعظمه ويثنى عليه ويعتنى بشأنه كثيراً حتى أنه ذكره فى صدر جملة من مصنفاته الشريفة، وأمره فى وصيته التى ختم بها القواعد باتمام ما بقى ناقصاً من كتبه بعد حلول الاجل، وإصلاح ما وجد فيها من الخلل له غير ما أتم من كتب والده العلامة كتب شريفة، منها: شرح القواعد سماه إيضاح الفوائد، والفخرية فى النية، وحاشية الإرشاد، والكافية الوافية فى الكلام، وشرح نهج المسترشدين، وشرح تهذيب الأصول الموسوم بغاية السؤول، وشرح مبادئ الأصول وشرح خطبة القواعد إلى غير ذلك.

يروى عن أبيه العلامة وغيره، ويروى عنه شيخنا الشهيد الأول رحمة الله عليه وأثنى عليه فى بعض إجازاته ثناء بليغا. توفى ليلة (۲۵ ج۲ سنة ۷۷۱ه). راجع الكنى والالقاب: ج۳ ص۱۶ فخر المحققين.

() ذكره الآقا بزرك الطهرانى فى الذريعة، فقال: تبصرة المتعلمين فى أحكام الدين، لآية الله العلامة الشيخ جمال الدين أبى منصور الحسن بن سديد الدين يوسف بن على بن المطهر الحلى المتوفى سنة (۷۲۶ ه) هو كتاب فى تمام الفقه على طريق الفتوى.. طبع مكررا وعليه حواش وتعليقات، وله تكملة تأتى بعنوانها، وشروح كثيرة نشير إلى بعضها، توجد نسخة عتيقة منه ترجع إلى عصر المؤلف تاريخ كتابتها (۷۴۹ ه) وهى من موقوفات مدرسة فاضل خان بالمشهد الرضوى، وأقدم منها تاريخا نسخة شيخنا العلامة النورى فإنها بخط ابن عم الآبى قرأها على المؤلف العلامة، فكتب العلامة بخطه إجازة له على ظهرها، ولم أدر إلى من انتقلت بعده، ولعلها اليوم فى طهران عند سبطه النورى. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ج۳ ص۳۲۱ بالرقم ۱۱۸۰.

() وسائل الشيعة: ج۶ ص۵۳۸ ب۳ ح۱۲۶۶۵.

() أعلام الدين: ص۲۱۴ باب وصية النبى صلى الله عليه و اله لأبى ذر.

() هو تقى الدين إبراهيم بن على بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل، الكفعمى الجبعى. والكفعمى، نسبة إلى كفر عيما، قرية من ناحية الشقيف فى جبل عامل قرب جبشيت، واقعة فى سفح الجبل مشرفة على البحر. أحد أعيان القرن التاسع، الجامعين بين العلم والادب، والكمال والعرفان، والزهد والعبادة، ويحكى فى كثرة عبادته: أنه كان يقوم بجميع العبادات المذكورة فى مصباحه، وتقوم زوجته بما لا يتسع له وقته منها. يروى عن والده الشيخ زين الدين على بن الحسن، وكان من أعاظم الفقهاء والورعين، وأخيه الشيخ شمس الدين محمد صاحب كتاب زبدة البيان فى عمل شهر رمضان. والسيد الشريف الفاضل حسين بن مساعد الحسينى الحائرى صاحب كتاب تحفة الابرار فى مناقب الائمة الاطهار. والشيخ زين الدين البياضى صاحب كتاب الصراط المستقيم، وغيرهم من أجلاء العلماء. قال فيه المحدث الحر العاملى: كان ثقة فاضلا شاعرا عابدا زاهدا ورعا. وقال فيه العلامة المجلسى: وكتب الكفعمى أغنانا اشتهارها وفضل مؤلفها عن التعرض لحالها وحاله. وقال فيه العلامة الخوانسارى: الشيخ العالم الباذل الورع الامين والثقة النقة الاديب الماهر المتقن المتين. أقام الشيخ الكفعمى رحمة الله عليه مدة فى كربلاء المقدسة، ثم عاد إلى جبل عامل وتوفى فيها، وبها دفن. له مؤلفات كثيرة، أهمها: البلد الامين والدرع الحصين، ومحاسبة النفس، والمقام الاسنى، وتاريخ وفيات العلماء، وتعليقات على كشف الغمة، والتلخيص فى مسائل العويص، ومسائل العويص للشيخ المفيد رحمة الله عليه، وجنة الأمان الواقية وجنة الإيمان الباقية المعروف بمصباح الكفعمى لسبقه بمصباح المتهجد للشيخ الطوسى، وعلى منواله نسج الكفعمى، وهو كبير كثير الفوائد.

() محاسبة النفس: ص۳۸ النهى عن تضييع العمر.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۷۴ ق۶ ب۶ ف۲ ح۱۰۸۳۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۷۴ ق۶ ب۶ ف۲ ح۱۰۸۴۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۱۴۳ ب۹۰ ضمن ح۱۳۷۳۱.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۷۴ ق۶ ب۶ ف۲ ح۱۰۸۳۵.

() مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۱۴۲ ب۹۰ ضمن ح۱۳۷۳۱.

() الصحيفة السجادية: من دعائه عليه السلام فى مكارم الأخلاق ومرضى الأفعال.

() سورة الأنعام: ۱۳۲.

() سورة طه: ۷۵.

() سورة النمل: ۱۹.

() سورة البروج: ۱۱.

() سورة آل عمران: ۱۰۴.

() سورة الأنبياء: ۷۳.

() سورة الحج: ۷۷.

() سورة المؤمنون: ۶۱.

() سورة طه: ۱۱۴.

() سورة الروم: ۲۲.

() سورة الزمر: ۹.

() سورة المجادلة: ۱۱.

() سورة البقرة: ۱۵۲.

() سورة آل عمران: ۴۱.

() سورة آل عمران: ۱۹۱.

() سورة الأعلى: ۱۴ ۱۵.

() الخصال: ج۱ ص۱۷۸ باب الثلاثة ح۲۳۹.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۲ ق۱ ب۶ ف۴ ح۲۷۹۹.

() الكافي: ج۸ ص۶۸ حديث على بن الحسين عليه السلام ح۲۴.

() أعلام الدين: ص۳۱۱ من كلام الإمام أبى الحسن على بن محمد بن الرضا عليه السلام.

() غوالى اللألى: ج۱ ص۲۸۹ ف۱۰ ح۱۴۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۰۵ ق۱ ب۳ ف۴ ح۱۸۷۹.

() وسائل الشيعة: ج۴ ص۱۲۱ ب۳ ح۴۶۸۱.

() الأمالى، للشيخ المفيد رحمة الله عليه: ص۲۰۵ المجلس۲۳ ح۳۶.

() سورة المجادلة: ۱۱.

() جامع الأخبار: ص۳۷ ف۲۰ فى العلم.

() بحار الأنوار: ج۱ ص۱۷۴ ب۱ ح۳۹.

() بصائر الدرجات: ج۱ ص۴ ب۲ ضمن ح۲.

() معانى الأخبار: ص۳۲۱ باب معنى قول النبى صلى الله عليه و اله بادروا إلى رياض الجنة ح۱.

() الأمالى، للشيخ الطوسى رحمة الله عليه: ص۷ المجلس۱ ح۸.

() بحار الأنوار: ج۹۱ ص۱۲۷ ب۳۲.

() الكافي: ج۲ ص۴۹۹ كتاب الدعاء باب ذكر الله عزوجل ح۲.

() المحاسن: ج۱ ص۳۸ ب۳۲ ح۴۲.

() المحاسن: ج۱ ص۳۹ ب۳۴ ح۴۴.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بُنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثُلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِي الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ وليّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹